دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية - السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين-

An Applied Study for the Rules of Weighting in Surah Al-Kahf from the Beginning of the Seventeenth Verse to the End of the Thirty-Second Verse

10.35781/1637-000-0111-004

الباحثة/ سارة بنت سفر بن محمد آل غنوم*

*جامعة الملك خالد
كلية الشريعة وأصول الدين
قسم القرآن الكريم وعلومه

الملخص:

تُعد قواعد الترجيح من الأدوات المنهجية المهمة في التفسير، حيث تعمل على توجيه المفسر نحو اختيار القول الأرجح عند تعدد الآراء واختلافها في تفسير النصوص القرآنية. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تطبيق قواعد الترجيح في تفسير الآيات من (17) إلى (32) من سورة الكهف، وتحليل الأقوال المختلفة للمفسرين باستخدام هذه القواعد للوصول إلى القول الأكثر اتساقًا مع السياق والمعاني المرادة في الآيات.

واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

توصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها:

- أن قواعد الترجيح من الموضوعات المهمة التي تساعد المرء على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، والموازنة بين الأقوال والترجيح بينها.
- الأهمية البالغة لقواعد الترجيح عند المفسر، فهي الأساس الذي يعتمد عليه في ترجيح الألفاظ.
- اهتم البحث بدراسة قواعد الترجيح المتعلقة بالسُنة، والآثار، والقرائن، ولغة العرب.

الكلمات المفتاحية: قواعد الترجيح، أقوال المفسرين، سورة الكهف، الاهتمام بقواعد الترجيح.

ISSN : 2410-1818

An Applied Study for the Rules of Weighting in Surah Al-Kahf from the Beginning of the Seventeenth Verse to the End of the Thirty-Second Verse

Prepared by
Sara Bint Safar Bin Mohammed Al Ghanoum*

**King Khalid University*
Faculty of Sharia and fundamentals of Religion
Department of Holy Quran and its Sciences

Abstract

Weighting rules are considered to be very important methodological tools in interpretation process as they are used to guide the interpreter to choose the preponderant saying among other opinions and differences during interpreting the Quranic texts. The current study shed light on the application of weighting rules while interpreting the verses (17-32) of Surah al-Kahf. It also aimed at analyzing the different sayings of the interpreters by using such rules to get the most appropriate one that is consistent with the context as well as the intended meanings of the verses.

The researcher used the analytical method as a research methodology to analyze the verses.

The study at hand concluded with valuable findings. The most important of which are:

1- Weighting rules are very important issues that help to correctly understand the Holy Quran and to get the preponderant saying among others.
2- Weighting rules are necessary in interpretation as they are the main basis on which the interpreter depends on.
3- Weighting rules that are related to Sunna, sayings, and Arabic language are accurately examined .

Keywords: Weighting rules, interpreters' sayings, Surah al-Kahf, Weighting rules importance

ISSN : 2410-1818

المقدمة

إنَّ الحمد للّٰه نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ باللّٰه من شرورِ أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّٰه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى اللّٰه عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلَّم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فإنَّ موضوع قواعد الترجيح في التفسير من المواضيع العظيمة الشأن، الجليلة النفع، وهو موضوع جليل؛ لذا ينبغي على طالب العلم الاعتناء به، والحرص على تعلمه من كتب الأئمة العظماء؛ فقد تطرقه العلماء بالتأليف، ولا يمكن للباحث دراسة فن من الفنون أن يحصل نتيجة معتبرة إلا بمعرفة قواعده وأصوله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة (728هـ). [1]:" لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم"[2].

وبناءً على هذه الأهمية جاء هذا البحث بعنوان" **دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين".**

- **أهمية موضوع البحث:**

تظهر أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1. صلة البحث بعلم التفسير المتعلق بأعظم كلام، وهو القرآن الكريم.
2. تظهر أهمية قواعد الترجيح في استنباط معاني القرآن، وفهمها على الوجه الصحيح.
3. التعامل مع قواعد الترجيح وإمعان النظر فيها؛ يورث ملكة علمية، وفائدة عظيمة تساعد على فهم القرآن، ومعرفة تفسيره.

---

[1] هو الشيخ، الإمام، العلاَّمة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، ابن تيمية، حفظ القرآن وهو في سن صغير، واشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربية، له مصنفات كثيرة منها: (مقدمة في أصول التفسير)، (الفتاوى)، (منهاج الاستقامة). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (291/23)، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، للبزَّار (18).

[2] مجموع الفتاوى، لابن تيمية (203/19).

ISSN : 2410-1818

- **حدود البحث:**

اقتصر البحث على دراسة قواعد الترجيح دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين"- ، وذلك بالرجوع إلى بعض التفاسير.

- **تساؤلات البحث:**

1. ما المراد بقواعد الترجيح المتعلقة بالتفسير؟
2. ما هي قواعد الترجيح المتعلقة بالتفسير في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين"-.؟

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

1. بيان قواعد الترجيح المتعلقة بالتفسير.
2. جمع قواعد الترجيح المتعلقة بالتفسير في الجزء المحدد لنا.

- **الدراسات السابقة:**

- قواعد الترجيح في التفسير دراسة تطبيقية على مطلع سورة الكهف (الآيات 1-16)، للدكتور: حذيفة صلاح عبد الفتاح الخالدي، قسم القراءات القرآنية، كلية أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمَّان، المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد: التاسع والثلاثون، الإصدار الرابع(ديسمبر)2032م، والفرق بين بحثي وبين هذا البحث: أن هذا البحث تناولت الآيات من مطلع سورة الكهف (الآيات 1-16)، وبحثي تناول دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين.

- **منهج كتابة البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

- **إجراءات البحث:**

1. قراءة بعض كتب التفاسير لتفسير سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين"- ثم جمعت قواعد الترجيح المتعلقة بالتفسير وخصصتها بالدراسة.
2. ذكر القواعد التي ذُكرت في قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي، وكانت دراسة القواعد بالطريقة التالية:

أ- ذكر نص القاعدة.

ISSN : 2410-1818

ب- توضيح معنى القاعدة، وذكر كلام أهل العلم حولها إن وُجد.

3. ذكر الأمثلة التطبيقية على القاعدة.
4. عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر أرقامها عَقِب ورود الآية مباشرة بين معكوفين[ ].
5. توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، وعزوها إليها بالطرق المتعارف عليها بين الباحثين.

- **خطة هيكلة البحث:**

جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وحدوده، وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءات البحث فيه، وخطته.

المبحث الأول: تمهيد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف قواعد الترجيح.

المطلب الثاني: تعريف قواعد التفسير وبيان الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح.

المطلب الثالث: أهمية قواعد الترجيح.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين-، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قاعدة: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجّح على ما خالفه.

المطلب الثاني: قاعدة: القول الذي يؤيده تصريف الكلمة أو أصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية.

المطلب الثالث: قاعدة: لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور غيبية لا دليل عليها من القرآن أو السنة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

وفهرس المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

المطلب الأول

تعريف قواعد الترجيح

- **تعريف القاعدة:**

القاعدة لغةً:

هي: الأساس، وعُرفت بأنها: " قواعد البيت أساسه، وقواعد الهودج: خشبات أربع معترضات في أسفله، والإقعاد والقعاد: داء يأخذ الإبل في أوراكها فيميلها إلى الأرض "[3].

" القاعدة: أصل الأُسِّ، والقواعد: الأساس، وقواعد البيت أساسه وفي التنزيل: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة [127] وفيه:﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النحل [26]"[4].

القاعدة اصطلاحًا:

عُرِّفت القاعدة بتعريفات كثيرة، والناظر في تعريفات العلماء للقاعدة يجد اختلافاً في عباراتهم فمن تعريفاتهم:

عرفها الجرجاني المتوفى سنة (812هـ). [5] بأنها: "قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[6].

وعُرفت بأنها: "قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها"[7].

---

[3] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (109/5).

[4] لسان العرب، لابن منظور (239/11)، مادة قعد.

[5] هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، له مصنفات كثيرة. ينظر: الأعلام، للزركلي (7/5).

[6] التعريفات، للجرجاني (171).

[7] الكليات، للكفوي (728/1).

ISSN : 2410-1818

وذكر التفتازاني المتوفى سنة (792هـ). [8] بأنها:" حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منه"[9].

وبعد التأمل في هذه التعاريف يظهر لي أن التعريف الأول هو أنسبها؛ لقوة التعريف.

- **تعريف الترجيح:**

الترجيح لغة:

قال ابن فارس: " الراء والجيم والحاء أصل واحد ، يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح إذا رزن، وهو من الرجحان"[10].

وقال ابن منظور المتوفى (711هـ). [11]: " الراجح الوازن، ورجح الشيء بيده ونظر ما ثقله، وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال "[12].

وفي اصطلاح الأصوليين: "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بدليل"[13].

والمراد به هنا: تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل من الأدلة الشرعية أو قاعدة من القواعد التفسيرية التي قرّرها العلماء، وتضعيف أو ردّ ما سواه، فمن القواعد الترجيحية ما يدل على الرجحان، ومنها ما يشير إلى البطلان، ومنها ما تضعف بعض الأقوال التفسيرية[14].

وقيل: بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليُعمل بالأقوى[15].

وقيل: تقوية أحد الدليلين المتعارضين[16].

---

[8] هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، صاحب كتاب" شرح التصريف العزي". ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (390)، الأعلام، للزركلي (219/7).

[9] التلويح على التوضيح، للتفتازاني (34/1).

[10] مقاييس اللغة، لابن فارس (489/2).

[11] هو العلامة، اللغوي، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي، له مصنفات كثيرة، صاحب معجم لسان العرب. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (15/6)، الأعلام، للزركلي (108/7).

[12] لسان العرب، لابن منظور (445/2).

[13] شرح الكوكب المنير، لأبي البقاء الحنبلي (616/4).

[14] ينظر: أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود يعقوب (919/2).

[15] ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي (130/6).

[16] ينظر: مذكرة أصول الفقه، للشنقيطي (376).

ISSN : 2410-1818

- **التعريف بالمركب الإضافي "قواعد الترجيح":**

قواعد الترجيح عند المفسرين هي: "ضوابط وأمور أغلبية يُتَوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله"[17].

المطلب الثاني:

تعريف قواعد التفسير

- **تعريف التفسير:**

التفسير لغة:

قال ابنُ فارس: " الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته."[18]، ولهذا يُقال بأن الفَسْرَ: هو كشف ما غُطِّيَ[19]، والفَسْر من قَوْلهم: فَسَرْتُ الحديثَ أفسِره فَسْرًا ، إذا بيَّنته وأوضحته وفسَّرته تَفْسِيرًا كذلك[20].

وقد قيل: إنَّ التفسير إنما هو مقلوبٌ من السفر، وهو كشطُ الشيءِ عن الشيء، تقول: سفرت المرأة إذا وضعتِ النقابَ عن وجهِها، وأسفر الصبحُ بمعنى: أضاء، ولهذا سُمِّيَ السير سفرًا؛ لأنه يظهر عن أخلاق الرجال[21].

وقد بيّن الإمامُ الراغبُ الأصفهانيُّ المتوفى سنة (425هـ). [22] معنى الفسر والسفر فقال: "الفَسَر والسَفَرُ يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جُعل الفَسْرُ لإظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما يُنبئ

---

[17] قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي(32/1).

[18] معجم مقاييس اللغة، مادة (ف س ر) (504/4).

[19] ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (282/12).

[20] ينظر: جمهرة اللغة، للأزدي (718/2).

[21] ينظر: مقدمتان في علوم القرآن، لابن عطية عبد الحق (ص173)، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي (147/2)، والتيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي (ص21-22).

[22] هو الإمام، العلَّامة، المحقق الباهر، الحسين بن محمد بن المفضَّل الأصبهاني، المعروف بالراغب الأصفهاني، له مصنفات كثيرة، ومنها: "مفردات ألفاظ القرآن"، و"تفسير الراغب الأصفهاني"، و"أفانين البلاغة". ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي (صـ168)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (120/18).

ISSN : 2410-1818

عنه البول: تفسرة، وتُسمى بها قارورة الماء، وجُعِلَ السَفَر لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل: سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح، وسفرت البيت إذا كنسته"[23].

التفسير اصطلاحًا:

ورد عند أهل الفن عدة تعاريف للتفسير، وممن عرَّفه:

- ابن جُزي المتوفى شهيدًا سنة (741هـ) [24]: حيث قال:" التفسير هو: شرح القرآن وَبيان معناه، والإفْصاح بما يَقْتَضِيه بِنَصِه أَوْ إِشَارَتِه أَوْ فَحْوَاه"[25].
- أبو حيَّان المتوفى سنة (745هـ). [26]: حيث قال:" التفسير: علم يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفراديَّة والتركيبيَّةِ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[27].

والمتأملُ في هذه التعاريف: يرى أن جميعها مشتملة على بيان معاني القرآن، وهذا يُعد القدر المتفق عليه بين المفسِّرين، ثم توسَّعوا بعد ذلك، ومنهم من أدخل علم البيان، والتصريف، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

والذي يتضح: أن المعنى الراجح في التفسير هو: بيان معاني القرآن الكريم.

- **تعريف قواعد التفسير:**

هي:" الأحكام الكلية التي يُتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها"[28].

ومما تقدم يتضح لنا الفرق بين قواعد الترجيح وقواعد التفسير وهو: أن قواعد التفسير أشمل من قواعد الترجيح؛ لأن قواعد التفسير هي تلك الأمور المنضبطة التي يستخدمها في تفسيره وتصير منهجًا

---

[23] مقدمة جامع التفاسير، لابن تيمية (ص47).

[24] هو الإمام، المفسر، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي، أبو القاسم، كان فقيهًا مهتمًا بالتدريس، ومشاركًا في عدة فنون، كالعربية، والحديث والأدب، صاحب التفسير المشهور "التسهيل لعلوم التنزيل"، ومن مؤلفاته: "وسيلة المسلم في تهذيب مسلم"، و"الفوائد العامة في لحن العامة". ينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني (88/5)، وطبقات المفسرين، للداودي (85/2).

[25] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (74/1).

[26] هو إمام النحاة، اللغوي، المفسر، محمد بن يوسف بن علي بن حيَّان، الأندلسي، الغرناطي، المقرئ، كان مهتمًا بالقراءات، كثير النظم من الأشعار والموشحات، من كتبه: "البحر المحيط" في التفسير، و"تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب". ينظر: نكث الهميان في نكت العميان، للصفدي (ص266)، ومعجم المفسرين، لعادل النويهض (655/2).

[27] البحر المحيط، لأبي حيَّان (26/1).

[28] قواعد التفسير، للدكتور خالد السبت (40/1).

ISSN : 2410-1818

يسير عليه لاستنباط معاني القرآن الكريم، بينما قواعد الترجيح ناتجة عن قواعد التفسير أي تنبني عليها[29]

المطلب الثالث:

أهمية قواعد الترجيح

إن الناظر في كتب التفسير كثيرًا ما يقف على تعدد في الأقوال حول المراد من لفظٍ قرآني، أو آية قرآنية، أو توجيه لمعنى معين، ونحو ذلك من تعدد في الأقوال والآراء. وقد يختلط أحيانًا على القارئ غير المتمرس الخطأ والصواب، والحق والباطل، فلا يعرف المراد ولا التفسير الصحيح.

من أجل ذلك حَرَصَ المفسرون على وضع قواعد تفسيرية، يستعين بها المفسِّر في الترجيح بين الأقوال والآراء، ويستهدي بها لمعرفة القول الحق من القول الباطل.

وفي النقاط التالية إجمالٌ لأهمية قواعد الترجيح عند المفسرين[30]:

1. يستفاد من قواعد الترجيح في الموازنة بين الأقوال، ومعرفة الراجح منها والمرجوح؛ كقاعدة:

" القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجح على ما خالفه"[31] كقوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ المجادلة [7] أي بعلمه، قالوا: لأن الله افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم، وقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء [30].

قال الطبري[32]: "وأوْلى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء [30].

---

[29] ينظر: قواعد الترجيح المعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، لعبير النعيم (صـ123).

[30] ينظر: المرجع السابق (122-123).

[31] قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي (269/1).

[32] هو الإمام، المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، محمد بن جرير بن يزيد الطبريُّ، أبو جعفر، كان من كبار أئمة الاجتهاد، حافظًا لكتاب الله، فقيهًا بأحكام القرآن، عالمًا بأحوال الصحابة والتابعين، صاحب التفسير المشهور (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ومن مؤلفاته: (أخبار الأمم وتاريخهم)، (الجامع في القراءات)، وغيرها كثير. "سير أعلام النبلاء" (267/14)، "طبقات المفسرين"، للسيوطي (صـ95).

ISSN : 2410-1818

من المطر والنبات. ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات، وإنما قلنا: ذلك أوْلى بالصواب؛ لدلالة قوله - تعالى -: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء [30] على ذلك"[33].

2. معرفة أصح الأقوال وأولاها بالقبول في تفسير كتاب الله، وتصفية وتنقية كتب التفسير مما علق ببعضها من أقوال شاذة وضعيفة.

المطلب الأول:

قاعدة: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجّح على ما خالفه

- **صورة القاعدة:**

إذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله، وكان في السياق قرينة - إما لفظة، أو جملة، أو غيرها- تؤيد أحد الأقوال المقولة في المقولة في الآية، فالقول الذي تؤيده القرينة أولى الأقوال بتفسير الآية. فإذا تنازع المثال قرينتان، كل قرينة تؤيد قولاً، رُجِّح القول الذي تؤيده أرجح القرينتين وأقواهما[34].

والقرينة هي: ما يوضح المراد لا بالوضع، بل تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود، أو سابقه[35].

- **أدلة القاعدة:**

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى "[36].

---

[33] تفسير الطبري (259/16).

[34] قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي (269/1).

[35] ينظر: الكليات، للكفوي (734).

[36] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الفرائض، باب: إذا دعت المرأة ابنًا (156/8/ 6769)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: بيان اختلاف المجتهدين (1720/1344/3).

ISSN : 2410-1818

فترى في هذا الحديث الصحيح حكم سليمان بن داود عليه السلام وتصحيحه لدعوى الصغرى وذلك اعتمادًا على القرينة التي استنبطها من حالهما، فإشفاق الصغرى على المولود وتنازلها عنه مقابل بقائه حيًا، يدل على إشفاق الأمومة الحانية، فإن الأم ترضى ببقاء ابنها حيًا ولو كان عند غيرها- كما فعلت أم موسى - عليه السلام - أما الأخرى فهي إما تظفر به أو يموت حتى تستويا في المصاب[37].

- **أقوال العلماء في اعتماد القاعدة:**

اعتمد هذه القاعدة أئمة التفسير وغيرهم، ونص بعضهم على مضمونها ورجح بها، ورجح بها آخرون دون التنصيص عليها، وكل معتمد لها في الترجيح، ومن هؤلاء الأئمة:

1. ابن جرير الطبري: ففي معرض ترجيحه بهذه القاعدة في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الأنبياء [30]، قال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات، ففتقنا السماء بالغيث , والأرض بالنبات وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾الأنبياء [30] على ذلك، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه"[38].
2. ومنهم القرطبي: قال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾البقرة [259]، " اختلف في القائل فقيل: الله- عز وجل -.....وقيل: سمع هاتفًا من السماء..... وقيل: خاطبه جبريل.- وقيل غير ذلك. قلت:- القائل القرطبي- والأظهر أن القائل هو الله - تعالى-، لقوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ البقرة [259]"[39].

- **المثال التطبيقي للقاعدة:**

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ الكهف [17]

---

[37] ينظر: فتح الباري، لابن حجر (536/6).

[38] تفسير الطبري (259/16).

[39] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (291/3).

ISSN : 2410-1818

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي المتوفى سنة (1393هـ) [40]:" اعلم أولًا أنا قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك: أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولا، ويكون في نفس الآية قرينة تدل على خلاف ذلك القول، وذكرنا من ذلك أمثلة متعددة.

وإذا علمت ذلك فاعلم أن العلماء اختلفوا في هذه الآية على قولين وفي نفس الآية قرينة تدل على صحة أحدهما وعدم صحة الآخر.

أما القول الذي تدل القرينة في الآية على خلافه، فهو أن أصحاب الكهف كانوا في زاوية من الكهف، وبينهم وبين الشمس حواجز طبيعية من نفس الكهف، تقيهم حر الشمس عند طلوعها وغروبها، على ما سنذكر تفصيله إن شاء الله تعالى.

وأما القول الذي تدل القرينة في هذه الآية على صحته، فهو أن أصحاب الكهف كانوا في فجوة من الكهف على سمت تصيبه الشمس وتقابله، إلا أن الله منع ضوء الشمس من الوقوع عليهم على وجه خرق العادة، كرامة لهؤلاء القوم الصالحين، الذين فروا بدينهم طاعة لربهم جل وعلا.

والقرينة الدالة على ذلك هي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ ، إذ لو كان الأمر كما ذكره أصحاب القول الأول لكان ذلك أمرا معتادا مألوفا، وليس فيه غرابة حتى يقال فيه: ذلك من آيات الله. وعلى هذا الوجه الذي ذكرناه أنه تشهد له القرينة المذكورة ؛ فمعنى تزاور الشمس عن كهفهم ذات اليمين عند طلوعها، وقرضها إياهم ذات الشمال عند غروبها هو أن الله يقلص ضوءها عنهم، ويبعده إلى جهة اليمين عند الطلوع، وإلى جهة الشمال عند الغروب، والله جل وعلا قادر على كل شيء، يفعل ما يشاء، فإذا علمت هذا فاعلم أن أصحاب القول الأول اختلفوا في كيفية وضع الكهف"[41].

قال العلامة الشنقيطي: "والقول الأول أنسب للقرينة القرآنية التي ذكرنا. وممن اعتمد القول الأول لأجل القرينة المذكورة الزجاج، ومال إليه بعض الميل الفخر الرازي والشوكاني في تفسيريهما، لتوجيههما قول الزجاج المذكور بقرينة الآية المذكورة"[42].

---

[40] هو المفسر، الباحث، الأصولي، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، صاحب التفسير المشهور (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، من علماء شنقيط بموريتانيا عمل مدرسًا في المدينة المنورة، ثم في الرياض، فالجامعة الإسلامية بالمدينة. وله مؤلفات كثيرة منها: (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب)، (أنساب العرب)، معجم المفسرين (496/2)، مشاهير علماء نجد (صـ517).

[41] أضواء البيان، للشنقيطي (218/3).

[42] المرجع السابق (219/3).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني:

قاعدة: القول الذي يؤيده تصريف الكلمة أو أصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية

- **صورة القاعدة:**

"إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، وأيد تصريف الكلمة أو أصل اشتقاقها أحد الأقوال، فهذا القول هو أولى بتفسير الآية؛ لأن التصريف والاشتقاق يعيدان الألفاظ إلى أصولها فتتضح الألفاظ والمعاني المتفرعة عنها"[43].

- **بيان ألفاظ القاعدة:**

التصريف وتعريفه لغةً هو:" رد الشيء من حالة إلى حالة، ومنه صريف الرياح: صرفها من جهة إلى جهة[44].

واصطلاحًا بالمعنى العَمَلي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

وبالمعنى العِلمي: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء[45].

- **الاشتقاق:**

الاشتقاق لغةً: بُنْيانُه: من المُرتَجَل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينًا وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه [46].

واصطلاحًا هو: رد لفظ إلى آخر لموافقته له في الحروف الأصلية، ومناسبته في المعنى[47] .

- **أركان الاشتقاق:**

1. المشتق. 2. المشتق منه. 3.الموافقة في الحروف الأصلية. 4.المناسبة في المعنى مع التغيير[48].

---

[43] قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي (151/2).

[44] ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (114/12)، مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني (578/1) مادة "صرف".

[45] شذا العرف، للحملاوي (19)، وانظر: التعريفات، للجرجاني (59).

[46] وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (114/12)، لسان العرب، لابن منظور (184/10) مادة " شقق".

[47] ينظر: شرح الكوكب، لابن النجار الحنبلي (206/1)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (275/1).

[48] شرح الكوكب، لابن النجار الحنبلي (207/1).

ISSN : 2410-1818

- **أقسام الاشتقاق:**

الصغير: هو أن يكون بين اللفظين توافق في الحروف الأصلية مرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة[49].

وذلك كترتيب " س ل م" فإنه يؤخذ من السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم، وسالم سلمان والسلامة[50]، فيشترط فيه أن يتفق المشتق والمشتق منه في الحروف الأصلية، وترتيبها.

وهذا القسم هو الذي يسميه أهل النحو، والصرف، والبيان اشتقاقًا، وعليه يحمل ما يرد في استعمالاتهم[51]؛ بل هو الذي ينصرف إليه إطلاق الاشتقاق من غير قيد[52].

وهذا القسم هو المراد في هذه القاعدة.

وبالنسبة للاشتقاق الكبير فهو: أن تأخذ أصلاً من الأصول فتعقد عليه وعلى تراكيبه معنى واحدًا يجمع تلك التراكيب، وما تصرف منها.

مثل مادة" ك ل م"، " م ك ل"، و "ل ك م" فجميع تقاليب الكلام الستة تدور على القوة والشدة [53].

وهناك قسم ثالث ذكره بعض العلماء يسمى " الأكبر" وهو: أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، فيبدل حرف مكان آخر نحو "نعق" من النهق[54]، فالعين والهاء من حروف الحلق، وأكثر العلماء أنكروا هذا القسم ولم يثبتوه[55]

---

[49] ينظر: الخصائص، لابن جني (134/2).

[50] ينظر: المصدر السابق (134/2)، والإكسير في علم التفسير، للطوفي (262).

[51] ينظر: العلم الخفَّاق، لمحمد صديق خان (46).

[52] ينظر: شرح الكوكب، لابن النجار الحنبلي (211/1).

[53] ينظر: الخصائص، لابن جني (136/2)، والإكسير في علم التفسير، للطوفي (262-263).

[54] ينظر: التعريفات، للجرجاني (27)، والعلم الخفَّاق، لمحمد صديق خان (14).

[55] ينظر: شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي(211/1)، ودراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح (229).

ISSN : 2410-1818

- **أقوال العلماء في اعتماد القاعدة:**

لقد قرر كثير من المفسرين وغيرهم مضمون هذه القاعدة، واستعملوها في ترجيح وتصحيح بعض الأقوال والتي تتفق مع تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها، أيضًا ضعفوا وردوا أقوالاً أخرى لأجل مخالفتها للتصريف والاشتقاق، فبهما تُعرف المعاني المختلفة المتشعبة من معنى واحد، ومن هؤلاء الأئمة[56]:

1. الإمام الطبري:

استعمل الإمام الطبري مضمون القاعدة في الترجيح في مواضع متعددة فمن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ الأنفال [35] وقد قيل في " التصدية": إنها" الصد عن بيت الله الحرام"، وذلك قول لا وجه له؛ لأن " التصدية" مصدر من قول القائل:" صدّيت تصدية"، وأما " الصدّ" فلا يقال منه:" صدّيت"، إنما يقال منه "صدَدْت"، فإن شدّدت منها الدال على معنى تكرير الفعل، قيل:" صدَّدّت تصديدًا".....اهـ[57]

2. ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية: ففي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص [2] بعد أن ذكر الأقوال في معنى الصمد قال:" قلت: الاشتقاق يشهد للقولين جميعا قول من قال: إن ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا جوف له، وقول من قال إنه السيد، وهو على الأول أدل؛ فإن الأول أصل للثاني"[58].

- **المثال التطبيقي للقاعدة:**

قال أبو حيان الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ الكهف [17]

"قال أبو علي المتوفى سنة (377هـ) [59]: "معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم تزول سريعا كالقرض يسترد، والمعنى عنده أن الشمس تميل بالغدوة وتصيبه بالعشي إصابة خفيفة انتهى. ولو كان

---

[56] ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور: حسين الحربي (2/156-157).

[57] ينظر: تفسير الطبري (11/167).

[58] مجموع الفتاوى، لابن تيمية (17/226).

[59] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي، الفارسي، النحوي، صاحب كتاب " الإيضاح في علم النحو". ينظر: نزهة الألباء (1/232)، الوافي بالوفيات (1/245).

ISSN : 2410-1818

من القرض الذي يعطى ثم يسترد لكان الفعل رباعيا فكان يكون تقرضهم بالتاء مضمومة. لكنه من القطع، وإنما التقدير تقرض لهم أي تقطع لهم من ضوئها شيئا."[60].

قال السمين الحلبي المتوفى سنة (756هـ) [61] في تفسير الآية: " ومعنى " تَقْرِضُهُم " تقطعهم لا تقربهم، لأن القرض القطع، من القطيعة والصرم. قال ذو الرمة المتوفى سنة (117هـ) [62]:

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أقْواز مُشْرِفٍ شِمالاً، وعن أيْمَانِهِنَّ المفاوِسُ[63]

والقَرْضُ: القَطْعُ..... وقال الفارسي: معنى تَقْرِضُهم: تُعْطيهم مِنْ ضوئِها شيئاً ثم تزولُ سريعاً كالقَرْضِ يُسْتَرَدُّ، وقد ضُعِّف قولُه بأنه كان ينبغي أن يُقْرأ " تُقْرِضُهم" بضم التاء لأنه مِنْ أَقْرض[64].

المطلب الثالث:

قاعدة: لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور غيبية لا دليل عليها من القرآن أو السنة

- **صورة القاعدة:**

لا سبيل إلى معرفة الأمور المغيبة - وهي كل الأمور التي لا يمكن إدراكها بطرق الاجتهاد وقوة الاستنباط- إلا بنص من قرآن أو سنة، وهذا كله مما لا تعلق له بالأحكام التكليفية، ويتضمن ذلك أمور بدء الخلق، وأخبار الأمم البائدة، وما لم يقع كالملاحم والبعث، وصفة الجنة والنار، ونحوها، فكل ذلك لا يصح تفسيره باجتهادات لا دليل عليها، أو بأخبار إسرائيلية.[65]

- **بيان ألفاظ القاعدة:**

قوله: " لا يصح حمل الآية" يُدخِل تحت القاعدة التفسيرات والتفصيلات للأمور المغيبة العارية عن الدليل إذا سيقت على أنها بيان لكلام الله تعالى، وتفسير له".

---

[60] البحر المحيط، لأبي حيان (152/7).

[61] هو أحمد بن يوسف بن محمد، شهاب الدين أبو العباس، المقرئ النحوي الشافعي، صنف تصانيف خمسة من أشهرها (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) و(عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ). ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (101/1-102)، وطبقات المفسرين، للأدنه وي (287).

[62] هو غيلان بن عقبة بن بُهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث، ذو الرمة، من فحول الشعراء وله ديوان شعري. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (267/5)، والأعلام، للزركلي (33/3).

[63] ديوان ذي الرمة (1120/2).

[64] اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (441/12).

[65] ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي (200/1).

ISSN : 2410-1818

وقوله:" لا دليل عليها من القرآن أو السنة" خرج به ما ثبت فيه تفصيل أو تفسير أو تعيين مبهم من قبل الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم. كتعيينه صلى الله عليه وسلم اسم صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر"[66].

- **أقوال العلماء في اعتماد القاعدة:**

1. قول الإمام الطبري في معرض تقريره لهذه القاعدة في تفسير قول الله تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ يوسف [20]

بعد أن ذكر أقوال المفسرين في مبلغ هذه الدراهم قال:" والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة، ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد، ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد يحتمل أن يكون كان عشرين، ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين، وأن يكون كان أربعين، وأقل من ذلك وأكثر، وأي ذلك كان فإنها كانت معدودة غير موزونة؛ وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضر فيه، والإيمان بظاهر التنزيل فرض، وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه"[67].

2. منها قول ابن عطية المتوفى سنة (541هـ)[68] بعد أن ساق الإسرائيليات في تحديد الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام قائلاً:" وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر، وإنما الصواب أن يُعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها"[69].

- **المثال التطبيقي للقاعدة:**

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً

---

[66] المصدر السابق (1/200-201).

[67] تفسير الطبري (13/59).

[68] هو الإمام، الحافظ، المفسر، عبد الحق بن غالب بن عبد الملك، الأندلسي، صاحب التفسير الكبير (المحرر الوجيز)، كان بارعًا في الأدب، عارفًا بالأحكام، والفقه، واللغة، تميز بشدة ذكائه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (19/586)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (60).

[69] المحرر الزجيز (1/128).

ISSN : 2410-1818

ظَٰهِرًا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدًا ﴾ الكهف [22] قال ابن عاشور المتوفى سنة (1393هـ). [70] في تفسيره هذه الآية:" لما شاعت قصة أهل الكهف حين نزل بها القرآن صارت حديث النوادي، فكانت مثار تخرصات في معرفة عددهم، وحصر مدة مكثهم في كهفهم، وربما أملى عليهم المتنصرة من العرب في ذلك قصصا، وقد نبههم القرآن إلى ذلك وأبهم على عموم الناس الإعلام بذلك لحكمة، وهي أن تتعود الأمة بترك الاشتغال فيما ليست منه فائدة للدين أو للناس"[71].

[70] هو الإمام، المفسر، اللغوي، الأديب، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، كان محققًا لامعًا، مهتمًا بالدروس التي كان يلقيها بالجامع الأعظم، رئيس المفتين بتونس، صاحب التفسير الكبير "التحرير والتنوير في التفسير"، وله أبحاث ومقالات نشرت في كبريات المجلات. ينظر: الأعلام، للزركلي (174/6)، و معجم المفسرين، لعادل النويهض (541/2).

[71] التحرير والتنوير، لابن عاشور (290/15-291).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

وبعد حمد الله وشكره على أن يسَّر لي كتابة هذه الصفحات في ذكر ما تيسر من دراسة تطبيقية لقواعد الترجيح في سورة الكهف من أول الآية- السابعة عشرة إلى نهاية الآية الثانية والثلاثين-

يتلخص لنا استنتاج ما يلي:

1. أن قواعد الترجيح من الموضوعات المهمة التي تساعد المرء على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، والموازنة بين الأقوال والترجيح بينها.
2. الأهمية البالغة لقواعد الترجيح عند المفسر، فهي الأساس الذي يعتمد عليه في ترجيح الألفاظ.
3. اهتم البحث بدراسة قواعد الترجيح المتعلقة بالسُنة، والآثار، والقرائن، ولغة العرب.

التوصيات:

1. العناية البالغة بقواعد الترجيح وحصرها وتصفية الأقوال التفسيرية والتمييز بين الخطأ والصواب.
2. سورة الكهف ثرية بقواعد الترجيح فأوصي المهتمين بالتفسير بحصرها وتطبيق القواعد الترجيحية عليها.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. أسباب الخطأ في التفسير المؤلف: طاهر محمود يعقوب الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، 1425هـ.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415 هـ - 1995 مـ.
4. الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، المؤلف: عمرُ بنُ عليِّ بنِ موسى بنِ خليلٍ البغداديُّ الأزجيُّ البزَّارُ، سراجُ الدينِ أبو حفصٍ (المتوفى: 749هـ) المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة، 1400 عدد الأجزاء: 1.
5. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
6. إنباه الرواة على أنباه النحاة المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.
7. البحر المحيط في أصول الفقه المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م عدد الأجزاء: 8.
8. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
9. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.
10. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا عدد الأجزاء: 2.
11. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).
12. التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي

ISSN : 2410-1818

الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ.

13. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهارس.
14. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8.
15. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
16. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).
17. جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.
18. الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة عدد الأجزاء: 3.
19. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: 11.
20. دراسات في فقه اللغة المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م عدد الأجزاء: 1.

ISSN : 2410-1818

21. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م عدد الأجزاء: 6
22. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.
23. شذا العرف في فن الصرف المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله الناشر: مكتبة الرشد الرياض عدد الأجزاء: 1.
24. شرح الكوكب المنير المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ) المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 مـ عدد الأجزاء: 4.
25. طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
26. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م، عدد الأجزاء: 1
27. العلم الخفاق من علم الاشتقاق المؤلف: محمد صديق خان الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية. دار البصائر، الطبعة: الأول، 1405هـ-1985م.
28. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: 13
29. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير المؤلف: عبير بنت عبد الله النعيم الناشر: دار التدمرية الطبعة: الأولى 1436-2015م
30. قواعد الترجيح عند المفسرين المؤلف: حسين بن علي الحربي، الناشر: دار القاسم، الطبعة: الثانية، 2008م
31. قواعد التفسير، المؤلف: خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار القاسم- دار ابن عفان، الطبعة: الأولى-2013م

ISSN : 2410-1818

32. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية, إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم, الناشر: دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م، عدد الأجزاء: 1
33. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، عدد الأجزاء: 1
34. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، عدد الأجزاء: 1
35. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
36. مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م
37. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ
38. المزهر في علوم اللغة وأنواعها المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م عدد الأجزاء: 2
39. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5
40. مشاهير علماء نجد وغيرهم المؤلف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض الطبعة: الأولى، 1392هـ / 1972م عدد الأجزاء: 1

ISSN : 2410-1818

41. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7
42. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 معدد الأجزاء: 2.
43. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.، عدد الأجزاء: 6.
44. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 هـ
45. مقدمة في أصول التفسير المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م عدد الأجزاء: 1
46. نكت الهميان في نكت العميان، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، عدد الأجزاء: 1
47. الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 29.